تحولات الصّيغة الصّرفية وأثرها في النّص القرآني

محمد ياسين عليوي الشكري
أستاذ الدراسات العليا في اللغة واللسانيات
جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات
mamedalchukra@gmail.com

الإرسال: 2022/06/01 **القبول:**2022/06/01 **النشر:** 2022/06/01.

الملخص: الموضوع صرفي قرآني ؛ يجيب ن التساؤل(الإشكالية)الآتي: هل للصرف أثر في بناء النص؟! فالدراسة تسعى إذن لبيان أثر تحولات الصيغة الصرفية(اللفظة)أي: بيان المساحة اللغوية التي يمكن للفظ أن يعمل فيها وتكون دلالاته متنوعة بحسب المقام الذي يرد فيه اللفظ . وبذلك فإنّ التعبير القرآني يتميز باستعماله الرائع للألفاظ التي ترد فيه ، فمن المتابعة الدقيقة للألفاظ القرآنية يلحظ أن القرآن الكريم يستعمل كل لفظ في ضوء المقام الذي يرد فيه تبعا لماهية اللفظ القرآني ، واللفظ القرآني يمتاز باستعمالات خاصة ناتجة من تغيرات الصيغة الصرفية ، والتغيرات متنوعة ، منها في الصيغة(الهيأة)،ومنها في الحركة ، والتغيير ينتج عن الاختيار ، أي إنّ اللفظ القرآني يخضع للتغيير عن طريق الاختيار ، والاختيار وجه من الوجوه البلاغية ، وهو وجه مهم حيث يؤدي أثراً كبيرا في توليد المعنى والاختيار هو: استخدام لفظ ما ؛ بصيغة معينة دون غيرها ؛ أو بحركة معينة دون غيرها ، لدقته في التعبير عن المعنى المراد بدلا عن لفظ آخر يقتضيه السياق .وعليه فإن البحث سيكون على مبحثين ، الأول بعنوان: تغيرات الصيغة(الهيأة)،والثاني بعنوان: تغيرات حركة الصيغة. والقرآن الكريم جاء بحروف وألفاظ العربية نفسها ، إلاّ أنه جاء بأسلوب لم يكن مألوفا في النظم العربي باختياره الألفاظ اختياراً خاصاً به ومنفردا به.

الكلمات المفتايح : التحول ؛ الصيغة ؛ الصرف ؛ الأثر ؛ النص القرآني .

Anahtar kelimeler: dönüŞüm, formül, morfoloji, etki, Kur'an metni

morphological transformations and their impact on the) (Qur'anic text

Abstract: The subject is a Qur'anic morphological; it answers the following question (problematic): Does morphology have an impact on the construction of the text?! The study, then, seeks to show the effect of the transformations of the morphological formula (the word), that is: to indicate the linguistic space in which the word can work, and its connotations are varied according to the place in which the word is mentioned. Thus, the Qur'anic expression is distinguished by its wonderful use of the words that appear in it. From the careful follow-up of the Qur'anic words, it is noted that the Holy Qur'an uses every word in the light of the place in which it appears according to the nature of the Qur'anic expression. The place in which it appears is according to the nature of the Qur'anic . pronunciation, and the Qur'anic utterance is characterized by special uses resulting from changes in the morphological formula, and the changes are varied, including in the form (the body), and some in the movement, and the change results from choice, that is, the Qur'anic pronunciation is subject to change by choice, and by choice. One of the rhetorical faces, and it is an important aspect that has a great impact on the generation of meaning and choice is: the use of a word; in a specific form without others; or with a specific movement without others, because of its accuracy in expressing the desired meaning instead of another word required by the context. Therefore, the research will be on Two topics, the first is entitled: The

formula changes (the body), and the second is entitled: Changes in the movement of the formula. The Holy Qur'an came with the same Arabic letters and words, but it came in a style that was not familiar in the Arab systems by choosing the words by choosing its own and alone .

1 — **مقدمة** : يهتم البحث في بيان أثر تحولات الصيغة الصرفية في النص القرآني ، على أنّ القرآن الكريم نزل بلغة العرب نفسها ، بل في حروف هذه اللغة نفسها ، إلاّ أنّ التركيب القرآني تميز بإسلوب جديد لم يكن مألوفا في النظم العربي ، وبهذا فهو انفرد بأسلوب من سائر النصوص اللغوية الأخرى ، ولذلك نجده عصياً على كل تأويل مهما اجتهد العلماء فيه ، ولمفرداته أبعاد ومديات اقترانية لا يدركها كثير من الناس ، وله دقة كبيرة في اختيار الألفاظ وموافقتها للمناسبات التي ترد فيها ، وقد أدرك العرب سر الجمال في إيثار مفردة على أخرى مع اتفاق المعنى فعرفوا عند ذاك أنّ سر الإعجاز يكمن في دقة اختيار اللفظ في النظم القرآني . وهنا تبرز الإشكالية المتمثلة : هل للصيغة الصرفية أثرٌ في بناء النص القرآني ؟

وهنا تتجلى أهمية البحث عبر سعيه بيان أثر الصيغة الصرفية في بناء النص القرآني ؛ عن طريق منهجية علمية تقوم على تحليل الاستعمال القرآني لكل لفظ في ضوء المقام وما ينتج عن ذلك من تغيرات في الصيغة الصرفية ؛ لأنّ اللفظ القرآني يخضع للتغيير عن طريق الاختيار ، والاختيار وجه من الوجوه البلاغية ، وهو وجه مهم حيث يؤدي أثراً كبيرا في توليد المعنى ؛ والاختيارهو: استخدام لفظ ما ؛ بصيغة معينة دون غيرها ؛ أو بحركة معينة دون غيرها ، لدقته في التعبير عن المعنى المراد بدلا عن لفظ آخر يقتضيه السياق .وعليه فإن البحث سيكون على مبحثين ، الأول منها تحت عنوان: تغيرات الصيغة(الهيأة) ،والثاني تحت عنوان: تغيرات حركة الصيغة.

2 - : **تحولات الصيغة (الهيأة) .**

2 — 1 : جموع التكسير (القلة — والكثرة).

2 — 2 : إنّ صيغ الجموع من صيغ الأبنية التي استعملها القرآن الكريم أيّما استعمال ؛ استعمال فاق التصور العقلي للبشر ؛إذ إن مهمة النص القرآني من المهمات التداولية التي يراد منها ايصال الرسائل من المخاطِب بكسر الطاء الى المخاطَب بفتحها.على أن مبدأ اختيار الألفاظ للنصوص يُعدّ الحجر الأساس في بنائها(1) (1)ينظر : قراءات في النظم القرآني ، د

عبد الواحد المنصوري : 75.. ومن الأمثلة القرآنية التي تتناول تغير الصيغة ؛ ما جاء في استعماله للفظتي (إخوة ،إخوان) ،إذ وردت لفظة(إخوة)سبع مرات ، أمّا لفظة(إخوان)فقد وردت إحدى عشرة مرة(1) فلفظة(إخوة)وردت في قوله تعالى{**فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ**}النساء11 ،وقوله{**وَجَاء إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيْهِ**}يوسف 58 ؛وقوله تعالى{ **يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ**}يوسف5 ،ووردت هذه اللفظة في سورة الحجرات10 ،وسورةالنساء176 ،وسورةيوسف7 ،وسورةيوسف100.ولفظة(إخوة) هي جمع قلة ، وترتبط دلالتها بـ(أخوة النسب) ،على العكس من لفظة(اخوان)التي تدل على(أخوة الدين والصداقة) ،ولكن نجد أنّ القرآن الكريم استعمل لفظة(أخوة)في مواضع جمع الكثرة من جانب ، وجعلها تتجاوز دلالة(أخوة النسب)من جانب آخر ، إذ تجسد ذلك في قوله تعالى{**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ**}الحجرات10 ،وهذا الاستعمال كان لتحقيق مقصد محدد ، ولمنح اللفظة المعنى الأعم والأشمل المتمثل بـ((إخوة الدين أو الصداقة))(2) وبهذا فإن القرآن الكريم أراد أن يؤسس بل يرسخ لعمق العلاقة بين(إخوة النسب)و(إخوة الدين) بوصفه أن الدين الاسلامي هو الأب ، والمؤمنون هم الأبناء ، وهناك اشارة لأحد الباحثين المحدثين في ما نقله عن الفخر الرازي:((قال بعض أهل اللغة الأخوة جمع الأخ من النسب ، والإخوان جمع الأخ من الدين والصداقة ، قال تعالى{**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**}تأكيدا للأمر وإشارة الى أنّ بين الأخوة من النسب والأخوة من الدين شبه كبير ، حيث إنّ الاسلام كالأب قال أحدهم في التفاخر :

أبي الإسلام لا أب لي سواه إذا افتخروا بقيس أو تميم (3).

أمّا لفظة(إخوان)فهي لفظة موضوعة لجمع الكثرة لذا ناسبها استعمال(إخوة الدين والصداقة)لأنها الأكثر ، فوردت بهذا المعنى في قوله تعالى{**وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لاَ يُقْصِرُونَ**}الأعراف202 ،وقوله تعالى{**فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ**}الأحزاب5 ،وغيرها من النصوص القرآنية. على أن القرآن الكريم استعمل لفظة(إخوان)التي تدل على جمع الكثرة ، للدلالة على جمع القلة ، وتجسد ذلك في قوله تعالى{**لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاء إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاء أَخَوَاتِهِنَّ**}الأحزاب55 ،والدليل على استعمال القرآن هذه اللفظة للقلة يتمثل في أن مدى أو ساحة التحريم والمستثنى من ذلك التحريم(إخوة النسب)وليس(إخوة الدين)لأن تحريم من هذا النوع يخص النسب(الخاص)لا(العام).وورد ذلك الاستعمال أيضا في قوله تعالى{**قُلْ إِن**

كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ}التوبة24 ،فلفظة(إخوان)في هذا النص تدل على القلة ، أي(إخوة النسب) لاغي ، بدليل اقترانها مع الآباء والأبناء وهذا يعني أن حركة الصيغة قد حصلت في استعمال اللفظتين ، وهذه الحركية ارتبطت بمقاصد دلالية يحددها سياق الاستعمال القرآني ، فقد جرى الاستعمال خلافا لما هو معهود في اللغة.

ومما تقدم يمكن القول إنّ مسألة جمع القلة وجمع الكثرة لم يطرد استعمالهما في التعبير القرآني ، وقد جسد القرآن الكريم ديناميكية البنية وتحولها الى دلالة أخرى في نصوص قرآنية كثيرة ، وهذا يعني أنّ ما تقرره القواعد لا يطابق الاستعمال وإنما يكون الاستعمال محكوما بالسياق ، فضلاً عن أن استعمال التعبير القرآني للمفردتين كان يرتكز إلى مقاصد دلالية محددة ويرتبط بالسياق الذي تستعمل فيه المفردة بغض النظر عن دلالتها خارج السياق ، زيادة على أن جموع التكسير في اللغة لا يطرد استعمالها بحسب دلالتها على الكثرة أو القلة وإنما يمكن استعمال جمع القلة في مكان جمع الكثرة وقد يكون الأمر معكوسا وهذا ماورد في الاستعمال القرآني ويكون الفيصل في ذلك هو السياقات اللغوية .

وقد استعمل القرآن الكريم الديناميكية نفسها في لفظتي(شهداء وشهود)على الرغم من أنّ كلاهما جمع كثرة ، فيلحظ الاستعمال القرآني أنه يؤثر لفظة(شهداء)على لفظة(شهود)في كل موقع تعظم فيه الشهادة وتتطلب مزيدا من الدقة والأمانة تبعا لمستوى المخاطر التي تترتب عليها ، فضلاً عن أنه يؤثرها في كل موقف يعظم فيه هؤلاء الشهداء ،فالزيادة التي اصابت مبناها ترتب عليها زيادة في قدر الشهادة وشرف حامليها ،ففي قوله تعالى{**وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً**}النور4 ،أهمية كبيرة للشهادة ،لتعلقها بالعرض- مسألة خطيرة يترتب عليها ازهاق روح المشهود عليها- لذلك فإنّ مثل هذه المسألة تتطلب الحرص في الإداء والأمانة في الشهادة ، فما أبلغه من اختيار!!

ولو عدنا الى استعمال القرآن الكريم للفظة(شهود)فإننا سنجد الدقة في الاستعمال بل الاختيار الذي يجعل المتلقي منسجما مع المعنى المراد من النص عبر استعمال لفظة(شهود)التي هي للكثرة كذلك ، فهي تحمل معنى المراقبة والمشاهدة والحضور ، ولا نجدها تحمل ما حملته لفظة(شهداء) ،ففي قوله تعالى{**ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَّمْدُوداً وَبَنِينَ شُهُوداً**}المدثر11-13حديث عما وهب الله الوليد بن المغيرة من عز المال والولد بما لم يحسن شكره ،وفيه وصف أبناء الوليد بالشهود للدلالة على أنهم حضور لا يغيبون عنه في تصرف(4). ،بما ينبئ عن تقويه بهم ،واستغنائهم بما بين أيديهم من المال

عن طلبه بالسفر ، وهذه المعاني ليست هي المعاني التي تعطيها صيغة (الشهداء)من إجـلال قدر الشهادة وتعظيم للشـاهدين.

وكذلك قوله تعالى{**وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً**}يونس61فهو الآخر فيه إخبار من الله تعالى بشمول علمه ومراقبته لأفعال خلقه ، فهو معهم أينما كانوا ،وليس ذلك ما في لفظة (الشهداء)من وجوب المبالغة في التحري والاحاطة بالشهادة لأدائها على وجهها ، لأنه الله تعالى غني عن ذلك(5).ومن هنا يبدو للباحث ما يأتي :

1 – إنّ الاستعمال القرآني لجموع التكسير(القلّة-الكثرة) لم يكن مطابقا لما ورد في القواعد النحوية والبلاغية ، إذ للقرآن الكريم قصديته المحددة التي تتضح من خلال السياق القرآني ، والتي كوَّنت اسلوبه الخاص به الذي تميز به عن أساليب العرب ،إذ إنّ القرآن نزل بلغة العرب وبالحروف العربية نفسها ، إلاّ أنّه جاء بإسلوب لم يكن مألوفاً في النظم العربي.

2 – إنّ ما تم ذكره من دلالة لجمع التكسير(القلّة-الكثرة) لا يمكن اطِّراده في الاستعمال القرآني ،بدليل استعمال القرآن الكريم للبنيتين-كل بنية منهما تؤدي دلالة يحددها السياق-بل نجد السياق القرآني أحيانا يحمل اللفظة دلالة لم يذكرها أهل اللغة ،على أن السياق القرآني هو الفيصل في تحديد دلالة البنية من خلال ورودها فيه.

أي إنّ حركية الألفاظ القرآنية عبر استعمال هذه الجموع ،كل منها بمعنى الآخر ،أو اضافة معان أخرى لم يذكرها أهل اللغة ،منح تلك الألفاظ امتيازاً لم يكن موجوداً لها وهي خارج السياق القرآني .

وقد استعمل القرآن الكريم لفظتي(عباد وعبيد) ،على أنّ كليهما من نوع جموع التكسير وقد أشارت المعجمات إلى أن العبد الذي هو خلاف الحر يكون جمعه على عبيد لأنه مستعبد لغيره(6). أما العبد الذي يدل على الطاعة والإخلاص فيجمع على عباد.على أن(عباد-عبيد)جمع كثرة ،وقد تعاورت أبنية الكثرة في الاستعمال ،وقد لفت فقهاء العربية النظر الى فروق دقيقة في الاستعمال بين مباني الجموع المتحدة في دلالتها على الكثرة ،وفي ذلك اشارة واضحة الى دقة الحس العربي ،وصفاء طباع من ينطق بلغة القرآن ،وبشأن لفظتي(عباد وعبيد)يقول ابن جني(ت392هـ):((أكثر اللغة أن تستعمل-العبيد- للناس ،والعباد لله ، قال تعالى{**إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ**}الحجر42 ،وقال تعالى{**يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ**}الزمر 16وهو كثير.وقال{**وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ**}فصلت:46.

على أن النص الذي ساقه ابن جني يحمل أكثر من دلالة للمتأمل:الأولى صريحة ، والأخرى مستنبطة من اختيار الصيغة للمعنى الذي ترمز إليه.فالأولى:أنّ مباني الجموع المتساوية في دلالتها على الكثرة بقدر ما تضيفه الى هذه اللغة من ثراء بتكثير مفرداتها ،إلاّ أن العرب لا تستعملها مترادفات متحدة في معانيها وإشاراتها ، وإنما تفرض عليها قيوداً بمواطن استعمالها تضفي عليها خصائص دلالية.والدلالة الأخرى:الاحساس الرفيع والذوق العالي في اختيار اللفظ المساوق بحروفه ، وحركاته ،وأصواته للمعنى الذي يشير اليه ،إذ لم يكن اختيار لفظة(العباد)لله و(العبيد)للناس مصادفةً ،وإنما وراءه حس مرهف بجرس اللفظة ودقة اختيارها.هذا هو الاحساس ،وتفصيله:أن الانتقال في(عباد)من الكسرة الى الفتحة ثم الى الاستطالة بالألف التي ترمز الى الرفعة وانتصاب القامة ،هذا الانتقال يشير الى أن الانتساب الى الله تعالى بعبادته ينقل الانسان من منطقة الرذيلة والخنوع للند من البشر الى سمو النفس والوجه في حضرة الاله المعبود ،أمّا الانتقال في(عبيد)من الفتحة الى الكسرة فالاستطالة بالياء ، يوحي بانكسار النفس ،واستغراقها في الذل ،ومهانتها باستعباد الناس لها(7).. فإذا كان هذا هو حس العربي وسمو فطرته في التمييز بين الصيغ . فكيف الحال والقرآن الكريم الذي أيقظ في النفس احساسها بجمال الكلمة وأثرها في التخلق بجميل الفعال ،وهذا ما جعل العرب يعزفون عن اطلاق لفظة(العبيد)على نصارى الحيرة حين دخلوا في إمرة كسرى ،ودانوا له بالطاعة ،لأنهم كانوا من اصول عربية شامخة ،وهم عرب شم الأنوف فأطلقوا عليهم(العباد)لا العبيد.وهذا الاحساس المفرط في التعامل مع الفاظ اللغة واشراقات صيغها ،كان للقرآن فيها ما هو ناطق بإعجاز نظمه.وتحدث ابن عطية عن استعمال القرآن للفظتي(العباد و العبيد)(8) والذي استقرأت في لفظة العباد أنه جمع عبد متى سيقت اللفظة في مضمار الترفيع والدلالة على الطاعة ،دون أن يقترن بها معنى التحقير وتصغير الشأن .فانظر الى قوله تعالى{**وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ**}البقرة207 ،وقوله{**بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ**}الأنبياء26 ،وقوله{**قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ**}الزمر53 ،وقول عيسى في معنى الشفاعة والتعريض لرحمة الله{**إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ**}المائدة118 فنوَّه بهم ، وعلى الرغم مما ذهب اليه ابن جني وابن عطية من أن(العباد)لله ،و(العبيد)للناس ،إلاّ أننا نعترض عليهم بقوله تعالى{**وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ**}النور32 ،لإنّ عطف الإماء على العباد فيه دليل على أن المراد بالعباد هم الرقيق ،وهم منسوبون الى الناس بإضافتهم الى ضمير المخاطبين ، فكان

حقه على ما قدمنا أن يكون العبيد لا العباد ،فالنص القرآني عمد الى هذه الصيغة تكريما للإماء-الرقيق-واستنفاراً لمشاعر الأخوة في الدين عند مالكيهم لإحسان معاملتهم والرفق بهم ، فقد رفع الله بإسلامهم وصلاحهم منزلتهم.على أن القرآن الكريم استعمل الصيغتين في عدد من الآيات القرآنية ،ويبدو من خلال السياقات التي وردت فيها اللفظتان أنّه استعمل كلا منهما بقصدية خاصة ،فهو يستعمل لفظة(عباد)للدلالة على الطائعين والمخلصين له في الطاعة والعبادة ولذلك نسبهم إليه في جميع الموارد فهذا الجمع يأتي في سياق الطاعة والرفعة(9).

أما لفظة عبيد فقد استعملت في القرآن للدلالة على تقليل الشأن(10). على أن هذا الكلام غير مطّرد في الاستعمال القرآني فقد يخالف التعبير القرآني ما ورد في الاستعمال اللغوي فيبتعد في بعض السياقات عن استعمال بنية(عبيد)إلى استعمـال بنية(عباد) بقصد إكرامهم وان كانوا مسترقين لغيرهم ،قال تعالى{**وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاء يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**}النور32 ،إن اقتران لفظة(عباد)بالإماء والجمع بينهما بواو العطف التي تدل على التشريك يدل على أنهم كانوا من المسترقين لكنه عدل عن صيغة(عبيد)إلى (عباد)تكريما لهم وتقديراً(11)..على أن لفظة(عباد)في القرآن وردت أكثر من تسعين مرة ،وفي أغلبها كانت مضافة الى لفظ الجلالة(عبادي,عبادنا,عباد الرحمن,عباد الله) ويبدو أن هذا السياق يقصد به نوعا من التكريم والتشريف لذا ورد فيه ذكر الأنبياء ووصفهم بأنهم من عباده المخلصين أو المؤمنين ومن ذلك قوله تعالى:{**إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ**}الصافات81 ،وقوله{**إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ**}الصافات111 ،وقوله تعالى{**إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ**}الصافات122 ،ومثلها آية 25 من سورة الشورى ، وآية 10 من سورة التحريم ،وآية 32 من سورة فاطر ،وآية 63 من سورة مريم ،وآية 65 من سورة الكهف ،وآية 24من سورة يوسف.إن إضافتهم إلى الله ونسبتهم اليه فيها تكريم لهم دون سواهم ومن ذلك قولة تعالى{**يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ**}الزخرف68 ،وقوله تعالى{**وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً**}الفرقان63 ،وقوله تعالى{**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ**}البقرة186. أما لفظة(عبيد)فقد وردت في خمسة مواضع وبالدلالة التي تقدم ذكرها ومن ذلك قوله تعالى{**وَأَنَّ اللّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ**}آل عمران182 ، وقوله{**وَأَنَّ اللّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ**}الأنفال51 ،وفي سورة الحج10 ،وسورة فصلت46 ،وسورة ق29.

ومما تقدم يمكن القول:إنّ الاستعمال القرآني للصيغتين(عبيد وعباد)لم تكن بصورة عشوائية ،بل كان بقصدية معينة يوضحها السياق ،زيادة على أن ما ذكره علماء اللغة من دلالة المفردتين لا يطّرد في الاستعمال القرآني ،فقد استعملت اللفظتان في القرآن وكل منهما يؤدي دلالة يحددها السياق الذي ورد فيه اللفظ وربما اكسبهُ السياق حمولة دلالية غير ما ذكره اللغويون.وكل منهما تختلف عن الأخرى في سياق الاستعمال .

3 - تغيرات الحركة

3-1 حركة(البنية — والإعراب)

3 -2 إنّ الحركات تعد من أهم ما يميز اللغة العربية عن غيرها من اللغات ، لما لها اثر كبير في توجيه المعنى سواء أكانت في بنية المفردة أم في آخرها وهي التي تسمى حركات الإعراب ،ويكاد يتفق النحاة والعلماء جميعهم على أن هذه الحركات دوال على المعاني وان تغيير الحركة يؤدي إلى تغيير في المعنى(12). وهذا ما جعل علماء اللغة يحرصون كثيرا على ضبط الحركات في اللغة العربية عامة والنص القرآني خاصة.

على أن حرصهم هذا كان ناتجا من ادراكهم لأثر اختلاف الحركة على المعنى سواء أكانت حركة إعراب أم حركة في بنية الكلمة ،وذلك للارتباط الوثيق بين الحركة والمعنى ،بحيث شكّل ذلك ظاهرة واضحة ،مما جعلهم أن يفيدوا من هذه الظاهرة ، فصنّفوا فيما يسمى بالمثلثات اللغوية ،وكان من أشهر هؤلاء محمد بن المستنير الملقب بـ(قطرب)(ت210هـ)وهو من تلامذة سيبويه(ت180هـ)وابن السيد البطليوسي(ت521هـ)ويقصد بالمثلثات:الألفاظ التي تؤدي ثلاث دلالات باختلاف حركة الحرف الأول فيها ضماً وفتحاً وكسراً.ولما نزل القرآن الكريم بلغة العرب ، وجرت ألفاظه على سننهم في الكلام ،فهذا يجعل فيه طائفة من الألفاظ التي تختلف دلالتها باختلاف حركة الحرف الأول منها بين الضم والفتح مثلا ،وهو يستعملها ليعبر بها عن دلالات يريد إيصالها إلى المتلقي ،باقترانها مع ألفاظ أخرى في السياق القرآني ،على أن هذا التغير في حركة بنية المفردة يمنحها أبعاداً دلالية تتضح في الاستعمال القرآني ،وهذا ما نتناوله هذا المبحث ،إذ نعرض فيه بعضا من الآيات القرآنية التي حصل فيها هذا التغير في الحركات التي تتصل ببناء المفردة القرآنية مع بيان الدلالة التي تنصرف إليها في سياق الكلام ومداها الاقتراني في ميدان الاستعمال

أي إن اختلاف الحركة في بنية اللفظة القرآنية يمنح اللفظة مساحة اضافية تضاف فيها دلالة جديدة ترشحها للدخول في سياق جديد لتؤدي وظيفة جديدة غير موجودة قبل تغيير

الحركة.لذلك نجد الألفاظ التي جرى تغيّر في حركاتها تستعمل في سياقات مختلفة عن غيرها استجابة لذلك المعنى – الدلالة – الناتج من تغيير الحركة.على أن تغيرات الحركة التي تطرأ على اللفظة تكون في موضعين ، الأول منها:يكون في حركة بنية اللفظة ،والثاني يكون في حركة الاعراب ،ويكون البحث أولاً عن التغيرات التي تطرأ على حركة بنية اللفظة.ويقصد ببنية اللفظة:الأصوات التي تتألف منها هذه اللفظة ،سواء أكانت ثلاثية أم أكثر ،ومن المعروف أنّ أصوات بنية اللفظة يتصل كل منها بحركة من الحركات المعروفة في اللغة ،والتغير في حركات هذه الأصوات يؤدي إلى تغير في المعنى والسياق ،فمثلا يستعمل القرآن الكريم لفظتي(السِلم-السَلم)بكسر فاء اللفظة مرة ،وبفتحها مرة أخرى ،ولكل استعمال منهما معنى خاص ورد في سياقه ،وقد ورد استعمال اللفظة مكسورة القرآن في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى{**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ**}البقرة208 ،ويذهب أحد المفسرين الى اتفاق أغلب العلماء على أن معنى(السِلم)هو الاسلام وهو السلام(13) ،وقال أبو عبيدة:(السلم) بكسر السين والإسلام واحد(14) ،وكذلك صاحب البحر المديد يذهب الى القول إنّ:((الإسلام هو الدخول في السِّلْم))(15) ،ويذكر ابن عاشور قول ابي عمرو بن العلاء(16) وعن أبي عمرو بن العلاء السِّلم بكسر السين هو الإسلام ،ويذهب الواحدي الى القول:((إنّ معنى قوله تعالى{**يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السِّلْمِ**}أَيْ:في الإسلام))(17).أما استعماله للفظة السَلم مفتوحة الفاء فقد وردت خمس مرات في قوله تعالى{**فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً**}النساء90 ،وقوله تعالى{**فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُواْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّواْ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ**}النساء91 ،وقوله{**الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوُاْ السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ**}النحل28 ،وقوله تعالى{**وَأَلْقَوْاْ إِلَى اللّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ**}النحل87 ،وقوله تعالى{**فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ**}محمد35 ،ففي الآية الأولى ذهب صاحب البحر المديد الى القول:{**وألقوا إليكم السلم**}النساء90 ،أي:الاستسلام والانقياد(18) ،وذهب الطبري(19) في تفسير الآية المذكورة الى القول:و(السَّلَم) ،هو الاستسلام...كما يقول الرجل للرجل:(أعطيتك قِيادي) ،و(ألقيت إليك خِطَامي) ،إذا استسلم له وانقاد لأمره.فكذلك قوله:(وألقوا إليكم السلم) ،إنما هو:ألقوا إليكم قيادَهم واستسلموا لكم ،صلحًا منهم لكم وسَلَمًا .وكذلك قوله تعالى{**وَيُلْقُواْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ**} النساء91 ،ذهب الشيخ الطوسي(20) الى أن معنى:(ويلقوا إليكم

السلم):ولم يستسلموا ،وقرئ:(لمن ألقى إليكم السلم)بفتح اللام و هو الاستسلام(21) ،وقالوا:(السَّلَم)بتشديد السين وفتحه وفتح اللام ،ومعناه:الاستسلام(22) و{السلم}بفتح اللام: الاستسلام(23) ،وأيضاً قوله{**فَأَلْقَوُاْ السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ**}النحل28 ،قالوا:(السَلم)بمعنى الاستسلام والخضوع والانقياد(24) ،وذهبوا الى القول نفسه ،أي بمعنى: الاستسلام (25). ،وكذلك في بقية الآيات القرآنية.وكذلك يستعمل القرآن الكريم لفظتي(السُّوء- السَّوء)بضم السين مرة ،وبالفتح مرة أخرى ،وتغير الحركة هذا أحدث اختلافاً في الدلالة ،وترتب عليه اختلاف في سياق الاستعمال القرآني لكل منهما.وقد وردت لفظة(السُوء)بضم السين في أكثر من خمسين موضعا ، أما لفظة (السَوء) بفتح السين فقد وردت في تسعة مواضع(26) على أن(السُّوء)بالضم أكثر استعمالا في القرآن من(السَّوء)بالفتح ،وفي هذا دلالة على سعة مساحة دلالة هذه اللفظة ،ويترتب على قراءات متعددة في المعنى لها.

على أن السياق القرآني هو الذي يحدد دلالة كل من اللفظتين (بالضم ،وبالفتح) فالضمة هي الحركة الأقوى والأثقل لذلك أعطيت لما فيه قوة وصعوبة ومشقة ، فبالضم دلالة على ما يصيب الإنسان مشقة وصعوبة وأذى من نفسه أو من غيره(كل ذلك) ،وهذا هو مسوّغ كثرة استعمالهما قياسا الى الأخرى التي(بالفتح) ،وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى{إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاء}البقرة169 ،وفي سورةالنساء17 ،وسورة الأعراف165 ،وسورة يوسف53 ،وسورة الممتحنة2 ،و سورة الزمرآية 61 ،وسورة النمل آية 62 ،وسورة النحل آية 27 ،وغيرها من الآيات القرآنية (27) ،على أن الفتحة أعطيت لما هو أسهل.

أما (السَوء)بفتح السين فالمقصود بها الإساءة والعمل القبيح الذي يرتكبه الفرد ومنه قوله تعالى{عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ السَّوْءِ}التوبة98 ،وقوله{**مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَىَ**}النحل60 ،وفي سورة الفرقان40 ،وسورة الفتح6 ،وسورة الفتح12 ،وسورة قوله مريم28 ،وسورة الأنبياء74 ،وسورة الأنبياء77 ،على أن اللفظة(السوء)لم ترد إلاّ في هذه المواضع التسع .

ويبدو من خلال استعمال المفردتين في السياق القرآني أنّ اختلاف الحركة بين الضم والفتح كان له الأثر في تحديد دلالة المفردة فالضمة هي الحركة الأقوى والأثقل لذا أعطيت لما فيه قوة وصعوبة ومشقة ودلالة على كل ما يصيب الانسان من ضرر أو مكروهأ وأذى من نفسه أو من غيره ،في حين أعطيت الفتحة لما هو أيسر وأسهل . وبسبب هذا التغير حدث التغاير في سياق الاستعمال .

ويستعمل القرآن لفظتي(الرُشْد و الرَشَد)،فالرُشد بضم فسكون ،والرَشد بفتحتين من الألفاظ القرآنية وهما متماثلان في البنية ولكنهما يختلفان في حركات الأصوات التي تؤلف هذه البنية ،وقد منحهما اختلاف الحركات هذا اختلافا في الدلالة وفي الاستعمال.إذ وردت مفردة(الرُشْد)بضم فسكون في ستة مواضع في القرآن الكريم، في حين وردت مفردة(الرَشَد)بفتحتين في خمسة مواضع(28) ،وعندما ننظر إلى سياق استعمال اللفظتين في القرآن الكريم ومديات الاقتران اللفظي لكل منهما يتضح لنا أنّ لفظة(الرُشْد)بضم وسكون ترد في مقابلة الغي وتقترن بها في سياق الاستعمال وهي تعني الصلاح والاستقامة فيما يتصل بالنفس البشرية وترويضها. أما(الرَشد)بفتحتين فترد في مقابلة الضلال وتقترن بها وهي تعني الاستقامة في أمور الدين(29) ،ويتضح ذلك جليّا بالنصوص التي تم بها استعمال اللفظتين في السياق

القرآني التي سيتم اعتمادها ،فلفظة(الرُشْد)بضم فسكون وردت في قوله تعالى{**قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ**}البقرة256 ،وقوله{**يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ**}الجن2 ،وفي سورة الأعراف146 ،وسورة الأنبياء آية 51 ،وسورة النساء آية 6.أمّا سياق(الرَشَد)بفتحتين فهو يختلف عن الأول ،إذ يعني الاستقامة في أمور الدين ومن ذلك قوله تعالى{**وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً**}الكهف10 ،وقوله{**أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً**}الجن10 ،وفي سورة الجن21 ،14 ؛وسورة الكهف24.

وفي ضوء ماتقدم يمكن القول:إنّ اللفظتين تختلفان في الدلالةً والاستعمال ،فلكل منهما وظيفة في السياق الذي وردت فيه ،وهذا ناتج من اختلاف الحركات بين الضم والفتح ،فالرشد بالضم يعني الاستقامة مع تصلب فيها وصعوبة ،وهذا ما ينسجم مع حركة الضم وما فيها من ثقل وقوة ،لأنّ ترويض النفس البشرية ليس سهلا ، أمّا(الرَشد)بالفتح فهو تحري الصواب خوفا من الضلال(30) ،وهو أمر فيه يسر وسهوله تنسجم مع خفة الفتحة ويبدو من خلال ما تقدم في سياق الاستعمال القرآني للمفردتين إن هناك عدولا في الحركة اقتضاه عدول في الدلالة . وقد انسحب هذا على سياق الاستعمال التداولي للفظتين فاستقلت كلٌ منهما بسياق تؤدي فيه الدلالة التي منحتها إياها الحركة بالضم أو الفتح .

ويستعمل القرآن الكريم لفظتي (الوَقر و الوِقر)الأولى بفتح الواو ،والثانية بكسر الواو ،وقد وردت مفتوحة الواو ست مرات ،ووردت مكسورة الواو مرة واحدة ،على أن لكل من الاستعمالين معنى خاص به يكاد يتفق عليه المفسرون جميعا ،ففي قوله تعالى {**فَالْحَامِلَاتِ**

وِقْراً}الذاريات2 ،وقد وردت مكسورة الواو في هذه الآية الكريمة فقط ويتفق المفسرون على أن معناها:الثقل ،إذ قال الطبرسي:((فالحاملات وقرا))...و الوقر بالكسر ثقل الحمل على ظهر أو في بطن و الوقر ثقل الأذن(31) وقال الصافي : فالحاملات وقرا فالسحب الحاملة للأمطار(32). وقال صاحب الأمثل:سأل مرّة علياً (عليه السلام)وهو على المنبر خطيباً:ما(الذاريات ذروا)؟فقال(عليه السلام):هي الرياح. فقال: (فالحاملات وقراً)...:هي السحاب(33) .

وذهب الى القول نفسه كثير من المفسرين ،فقال الطبري:وقوله(فَالْحَامِلاتِ وِقْرًا) يقول: فالسحاب التي تحمل وقرها من الماء(34)،وقال آخر:(فالحاملات وقرا) السحاب تحمل الماء(35) ، وقالوا:{**فالحاملات وِقْراً**} أكثر أهل العلم على أن المراد بالحاملات وقراً : السحاب .أي المزن تحمل وقراً ثقلاً من الماء. ويدل لهذا القول تصريح الله جل وعلا بوصف السحاب بالثقال ،وهو جمع ثقيلة(36).وقال صاحب البحر المديد:{**فالحاملات وِقْراً**}أي:السحاب الحاملة للأمطار ،أو:الرياح الحاملة للسحاب الموقورة بالماء.وقال ابن عباس:السفن الموقورة بالناس ،فـ(وِقراً)مفعول بالحاملات(37). والزمخشري يقول:{**فالحاملات وِقْراً**}السحاب ،لأنها تحمل المطر(38).

أمّا (الوَقر)بفتح الواو فقد وردت في القرآن ست مرات ،في قوله تعالى{**وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا**}**الأنعام25** ،وقوله{**وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْاْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً**}الإسراء46، وفي سورة الكهف57، وسورة لقمان7 ،وسورة فصلت5 ،وسورة فصلت44. فيكاد يتفق المفسرون أن معناها مفتوحة الواو:الصمم(المانع من السمع) ،فابن أبي حاتم يقول في تفسيره لقوله تعالى{**وفي آذانهم وقرا**} ،قال:(صَمَمٌ)(39) ،ويقول القرطبي:{**وفي آذانهم وقرا**}أي صمما...وفي الكلام إضمار أي:أن يسمعوه(40).وكذلك أبي السعود ،فهو الآخر يقول:{**وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً**} صَمماً...مانعاً من سماعه(41) ،وكذلك الشيرازي يقول:(وفي آذانهم وَقراً)أي إننا غطّينا قلوبهم بأستار لكي لا يفهموا معناه(42). وذهب أبو حيان الى القول:{**وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً**}أي منعناهم من فهم القرآن وتدبره (43)وكذلك القمي وغيرهم من المفسرين(44) .

واستعمل القرآن الكريم لفظتي(الحُزن و الحَزن)بضم الحاء وفتحها ، فقد وردت مفتوحة الحاء في قوله تعالى{**وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ**}فاطر34 ،ووردت مضمومة الحاء في قوله تعالى{**قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللّهِ** }يوسف86 ،وذكر ابن

فارس(ت395هـ)أنّ :الحاء والزاي والنون أصل واحد ،وهو خشونة الشيء وشدة فيه ،ففتح الحاء يعني :ما غلظ من الأرض ، والحُزن بضم الحاء معروف ،يقال:حزنني الشيء يحزنني...(45) وذكر الراغب أن:الحُزن والحَزن : خشونة في الأرض وخشونة في النفس لما يحصل فيهمن النعم ،ويضاده الفرح ،ولإعتبار الخشونة بالغم قيل: خشنت بصدره:إذا حزنته(46) فأصلهما واحد ومادتهما واحدة والمعنى متقارب ،فالحزن بالفتح مشاعر ألم في النفس ،وبالضم يدل على الضيق الشديد ،فالحزن بالفتح يدل على حزن لا ضيق فيه .

أمّا التغيرات التي تطرأ على حركة الاعراب ، فالإعراب له أهمية كبيرة ؛بوصفها وسيلة من وسائل الاتصال المهمة ،فإن الاعراب هو الطريقة المثلى للتصرف في اللغة ،ولذلك فإنّ الحركة الاعرابية مهمة جداً في تحديد المعنى ، يقول الزجاجي(ت337هـ):((إنّ الأسماء.. ، جعلت حركات الاعراب فيها تنبئ عن هذه المعاني...وكذلك سائر المعاني))(47). ويتفق ابن فارس(ت395هـ)مع الزجاجي ، بقوله:((فأما الاعراب فيه تمييز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين))(48). ومن الأمثلة القرآنية على ذلك قوله تعالى{**أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ**}التوبة3 ، فقراءة كسر لام الرسول من أحد تلامذة الدؤلي كانت سببا في تقنين القواعد النحوية ، لأن الكسر يجعل المعنى غير صحيحا ، بل شِركا ،لأن العطف على لفظ الجلالة (49).

4 – **خاتمة:** الحمد لله أولاً وآخراً ،فقد تمتعنا بهذه السفرة الممتعة في الواحة الخضراء لكلام الله تعالى-القرآن الكريم-وقد تناولنا في هذه السفرة تحولات الصيغة الصرفية وما تتركه هذه التغيرات من آثار في توليد المعاني ،إذ كانت قراءة فاحصة للفظ القرآني والتغيرات التي تطرأ عليه أهمية كبيرة في عملية توليد معاني النصوص القرآنية ، على أن مثل هذه القراءة تكشف عما تكتنز اللغة من طاقات تعبيرية ،وفي الوقت نفسه هي بيان عن وسيلة ابداعية متجاوزة للوقوف عن معانٍ محددة بعينها ،وتوصل البحث الى ما يأتي :

1 - تيقن البحث من أن تحولات الصيغة الصرفية منحت النص القرآني مديات جديدة مضافة الى مدياته الأصلية في تحديد المعاني ،إذ انطلق فهم النص من منطلق يعتمد فيه على تخير صيغة اللفظة ،أو تخير حركتها ،أو تخير اللفظة دون سواها .

2 - تيقن البحث أن تغيرات الصيغة الصرفية الناتجة من استعمال القرآن الكريم له تؤثر وبشكل كبير على المعنى ،ويا لها من روعة في الاختيار ودقة في الاستعمال .

3 - اتضح من البحث أن اللفظة القرآنية تتمتع بمعانٍ متعددة وهي منفردة ، نتيجة لتغير صيغة هذه اللفظة عن طريق الصيغة مرةً ؛ وعن طريق الحركة مرة أخرى ، على أن هذه التغيرات تكشف المد الدلالي للنص.

4 - تأكّد البحث من أنّ فهم النص مرتبط بالسياق ، بل إنّ السياق له قسطٌ من التحكم في فهم النص .

5 - تأكد البحث من أهمية اللفظ القرآني في تحديد المعاني القرآنية ؛والتي يترتب عليها أحياناً أحكاماً فقهية .

وفي الختام أحسب أني قدمت ما استطعت عليه من جهد ، داعيًا الله تعالى أن دراستي هذه ستأتي بالنتائج المرجوة ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين .

5 – مصادر البحث ومراجعه

•القرآن الكريم

- الإعجاز البياني في صيغ الألفاظ ،دراسة تحليلية للإفراد والجمع في القرآن ،د.محمد الخضري ، مطبعة الحسين الإسلامية ،مصر- القاهرة ،ط 1 ، 1413هـ - 1993م .
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ،محمد الأمين بن محمد بن المختار الجنكي الشنقيطي ،دار الفكر ،1415هـ - 1995م .
- الأَمْثَلُ في تفسير كتابِ اللهِ المُنزَل ،آية اللّه الشَّيخ نَاصِر مَكارم الشِيرازي.
- الايضاح في علل النحو-ابو القاسم الزجاجي-تح مازن المبارك دار النفائس ط ،2 1363هـ.
- الإيضاح في علوم البلاغة ،المؤلف:جلال الدين القزويني(ت 739هـ) ،تح:محمد عبد المنعم خفاجي ،دار الجيل — بيروت ، ط3
- البحر المحيط ؛أبو حيان الأندلسي ،.ط3.دارالمعرفة ، بيروت: 1393هـ
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ،ابن عجيبة ،تح:أحمد القرشي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1419هـ - 1999م.
- البرهان في علوم القرآن-الزركشي-تح:محمد ابو الفضل ابراهيم- دارالتراث- القاهرة 1984م.
-تاج العروس من جواهر القاموس ،مرتضى ،الزَّبيدي(ت 1205هـ) ،تح:مجموعة من المحققين ،الناشر:دار الهداية
- التفسير الكبير- الفخر الرازي - دار الكتب العلمية - بيروت - 2000 م.
- تَفسير الصَّافي ،الفيض الكاشاني(ت 1091هـ) ،صححه وقدّم له وعلق عليه العلامة الشيخ حسين الأعلمي .
- التحريروالتنوير ؛الطاهر بن عاشور(ت1393هـ) ،الدار التونسية للنشر—تونس ، 1984م .
- التفسير الكبير ؛فخر الرازي ؛ط1 ،دار الكتب العلمية ، 1411هـ.

- تفسير التبيان ،الشيخ الطوسي(ت460ه)،تح:أحمد حبيب قصير العاملي ،مطبعة النعمان ،النجف الأشرف ،1383ه.1963م
- تفسير أبي السعود ؛أبو السعود(ت 982ه)،دار إحياء التراث العربي— بيروت .
- التسهيل لعلوم التنزيل ،ابن جزي الكلبي ،تح:محمد سالم هاشم ،دار الكتب العلمية ،1415 ه - 1995م.
- تفسير الثعالبي(الجواهر الحسان في تفسير القرآن) ؛الثعالبي(ت 875ه)،تح:الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ،ط 1 ،دار إحياء التراث العربي— بيروت ط 1 ، 1418 ه .
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ،السيوطي(911ه)تح:عبد الله بن عبد المحسن التركي ،مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية ،ط 1424 ،1ه .
- جامع البيان عن تأويل أي القرآن ،الطبري تح:محمود شاكر.القاهرة: دار المعارف.
- الجامع لأحكام القرآن.القرطبي ،الرياض:مكتبة الرياض ، د.ت.
- حاشيه الصبان علي شرح الاشموني علي الفيه ابن مالك في النحو ،الصبان-الاشموني ، المطبعة الوهبية -مصر سنه 1288ه .
- دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني-محمد خضر الدوري- كلية التربية-جامعة بغداد 2005 .
- الصاحبي في فقه اللغة:أحمد بن فارس(ت395ه) تح:أحمد حسن بسج ،دار الكتب العلمية ، 1418 ه .
- الفروق اللغوية-ابوهلال العسكري-محمد باسل عيون السود-دار الكتب العلمية بيروت 2010 .
- الفروق الدلالية في الاسلوب القرآني ، الدكتور حسين عودة هاشم ،كلية التربية _ جامعة البصرة ، مطبعة البصائر ،لبنان ، ط 1 ، 1434ه .
- الفهرست ،ابن النديم(ت 438ه)تح:إبراهيم رمضان ،دارالمعرفة بيروت—لبنان ، ط 2 ، 1997 م.
- قراءات في النظم القرآني ،د عبد الواحد المنصوري ،دار الفيحاء للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ،2014م .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،الزمخشري(ت 538ه) ، ط 3 ،دار الكتاب العربي— بيروت ، 1407ه .
- لسان العرب ؛ابن منظور(ت711ه)دار صادر - بيروت الطبعة الثانية .
- المفردات في غريب القرآن.الراغب الأصبهاني ،تح:صفوان داوودي.ط1.دمشق: دار القلم.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز عبد الحق بن غالب ابن عطية ،ط1. الدوحة ،1409ه.
- مجازالقرآن ؛أبو عبيدة معمر بن المثنى(ت 209ه) تح: محمد فواد سزگين ؛مكتبة الخانجي - القاهرة الطبعة: 1381 ه.
- مجمع البيان في تفسير القرآن ،الطبرسي(548ه)،مؤسسة التاريخ العربي، بيروت — لبنان ، الطبعة الأولى ،2008م .
- المعجم المفهرس- محمد فؤاد عبد الباقي - قم المقدسة 1383 .
- المفردات في غريب القرآن-الراغب الاصفهاني- تح هيثم طعمة- دار احياء التراث - لبنان 2008.
- مقاييس اللغة ،ابن فارس- تح عبد السلام هارون- دار الجبل-بيروت لبنان 1999م .
- الميزان في تفسير القرآن-السيد الطباطبائي-الأميرة للطباعة والنشر-لبنان2010م.
- المفصل في علم العربية ،الزمخشري(ت538ه)تح:فخر صالح قدارة ،دار عمار— دمشق ،2004م.

- مقاييس اللغة ،المؤلف:أحمد بن فارس(ت395هـ) ،تح:عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، 1399هـ .
- مفردات ألفاظ القرآن:الراغب الأصفهاني ،تح:صفوان عدنان داوودي ،دار القلم- الدار الشامية ، ط 4 ، 2009م .
- المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم ،المؤلف:محمد بسام رشدي الزين ط 1416 ،1هـ .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،ابن عطية الأندلسي(ت 542هـ) ،تح:عبد السلام عبد الشافي محمد ،دار الكتب العلمية–بيروت ،الطبعة الأولى - 1422 هـ.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء ،أبو البركات الأنباري(ت577هـ) ،تح:إبراهيم السامرائي ،مكتبة المنار ،الزرقاء- الأردن ،ط 3 ، 1405 هـ - 1985م.
-الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،علي محمد علي دخيل ،دار المعارف للمطبوعات.

6 – الهوامش والاحالات

(1)ينظر : المعجم المفهرس : 34 ،
(2)البرهان في علوم القرآن 4 / 18 ،
(3)دقائق الفروق اللغوية / 311 و: ينظر التفسير الكبير 28 / 129 .
(4)ينظر : تفسير القرطبي : 683/8
(5)ينظر : الاعجاز البياني في صيغ الألفاظ : 193-194
(6)ينظر: مقاييس اللغة : 2 /18 و: المفردات : 319
(7)ينظر : الاعجاز البياني في صيغ الألفاظ : 173-174
(8) المحرر الوجيز : 481/2:
(9)دقائق الفروق اللغوية /309
(10) تفسير الثعالبي382/1.
(11) دقائق الفروق اللغوية/ 302
(12) ينظر : الإيضاح في علل النحو /57
(13) ينظر: التبيان في تفسير القرآن : 184/2
(14) ينظر : مجاز القرآن : 128
(15) البحر المديد : 120/6
(16) ينظر: التحرير والتنوير2 /223:
(17) تفسير الوجيز : 55/1
(18) ينظر : البحر المديد 467/1
(19) ينظر : تفسير الطبري : 23
(20) ينظر: التبيان في تفسير القرآن : 285/3
(21) ينظر : تفسير الميزان : 22/5
(22) ينظر : المحرر الوجيز : 177/2.
(23) ينظر : التحرير والتنوير : 107/8
(24) ينظر : أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن : 497/2

(25) ينظر البحر المديد : 472/1 ، و : التسهيل لعلوم التنزيل: 82/2 ،و : الدر المنثور : 160/6
(26) دقائق الفروق اللغوية /355.
(27) ينظر : المعجم المفهرس : 488.
(28) ينظر: المعجم المفهرس: 425
(29) ينظر : جامع البيان /61/9
(30) ينظر : دقائق الفروق اللغوية /355
(31) ينظر :مجمع البيان في تفسير القرآن : 229/9 ،
(32) ينظر : التفسير الصافي : 6/ 66.
(33) ينظر : تفسير الأمثل للشيرازي : 70/17 .
(34) ينظر: تفسير الطبري : 391/22
(35) ينظر : تفسير القرطبي : 124/8
(36) ينظر : اضواء البيان في تفسير القران بالقرآن: 500/7
(37) ينظر: البحر المديد : 141/6
(38) ينظر : الكشاف : 408/6
(39) ينظر : تفسير ابن ابي حاتم : 5/ 208.
(40) ينظر : تفسير القرطبي : 236/10
(41) ينظر : تفسير ابي السعود : 346/2
(42) ينظر : تفسير الأمثل : 17/9
(43) ينظر :البحر المحيط : 109/5
(44) تفسير القمي : 10/ 4 ، و:ينظر : التفسير الصافي : 261/4 ، و: التفسير الآصفي : 12/3.
(45) ينظر : مقاييس اللغة: 204(مادة الحزن).
(46) ينظر : مفردات الفاظ القرآن : 345.
(47) الايضاح في علل النحو : 69
(48) الصاحبي في فقه اللغة : 309
(49) ينظر : نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء : 5-6 ،و: الفهرست : 39/لابن النديم .